

النهاية في غريب الأثر

{ نَبَأُ } (س) فيه [أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ : لَا تَذْهَبْ بِاسْمِي
إِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ] الذَّيْبُ : فَعَرَّلَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلْمُبالَغَةِ مِنَ الذَّيْبِ
: الْخَبَرُ لَأَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْ اللَّهِ أَيْ أَخْبَرَ . وَيَجُوزُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْهَمْزِ
وَتَخْفِيفُهُ . يُقَالُ : ذَبَّأَ وَذَبَّأَ وَأَذْبَأَ .

قَالَ سِيبَوَيْهٍ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ : تَذَبَّأَ مُسَيِّلَمَةً بِالْهَمْزِ غَيْرِ
أَنْ هُمْ تَرَكَوْا الْهَمْزَ فِي الذَّيْبِ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الذَّرَرِ وَالْبَرَرِ
وَالْخَابِرِ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَهْمَزُونَ غَيْرَهَا
وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (حِكَايَةً عَنْ أَبِي زَيْدٍ) : [يُقَالُ ذَبَّأْتُ عَلَى الْقَوْمِ (أَذْبَأُ)
ذَبَّأً وَذَبَّوْءًا . كَمَا فِي الصَّحَاحِ] إِذَا طَلَّعَتْ عَلَيْهِمْ وَذَبَّأَتْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ إِلَى (فِي الصَّحَاحِ : [إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى] . هَذِهِ . قَالَ :
وَهَذَا الِلمَعْنَى أَرَادَهُ (فِي الْأَصْلِ وَآ : [أَرَادَ] وَأَثْبَتَ مَا فِي الصَّحَاحِ) الْأَعْرَابِيُّ بِقَوْلِهِ
: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَذْكَرَ عَلَيْهِ الْهَمْزَ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
لُغَةِ قَرِيشٍ] .

وَقِيلَ : إِنَّ الذَّيْبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّيْبَاوَةِ وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ .
- وَمِنَ الْمَهْمُوزِ شِعْرُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ يَمْدَحُهُ :
يَا خَاتَمَ الذَّيْبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ (فِي اللِّسَانِ : [بِالْخَيْرِ]) كُلُّ
هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ .

- وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْبَرَاءِ [قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الذِّيَّ أَرْسَلْتَ . فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ :
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ] إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيَذْهَبَ اللَّفْظَانِ وَيَجْمَعَ لَهُ
الْثَنَاءُ يَنْ مَعْنَى الذَّيْبُ وَالرَّسَالَةُ وَيَكُونُ تَعْدِيدًا لِلزَّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ
وَتَعْظِيمًا لِلْإِمْدَادِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

وَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا